

## هل ترغب في زيادة إيمانك ؟ [ 1 ]

### الدروس الإيمانية من كلام ابن قيم الجوزية

إذا كنت ترغب في زيادة إيمانك ؟  
فما عليك سوى الاستلقاء على ظهرك - بشرط أن تضع إحدى رجليك على  
الأخرى - ثم تقرأ فصولاً من كتاب مفتاح دار السعادة لابن القيم ( أفضل  
طبعاته بتحقيق علي بن حسن . طبعة دار ابن عفان )  
ولكن عليك أن تقرأ بتمعن وتفكر .

فإن لم يكن الكتاب لديك فإني أختصر لك المشوار وأقتطف لك منه  
مقتطفات وأجني لك منه ثمرات .

قال ابن القيم - رحمه الله - :

قال الله تعالى

[img]http://www.alazhr.org/quran/image/17\_070.gif[/img]

فسبحان من ألبسه خلع الكرامة كلها من العقل والعلم والبيان والنطق  
والشكل والصورة الحسنة والهيئة الشريفة والقَدِّ المعتدل واكتساب  
العلوم بالاستدلال والفكر واقتناص الأخلاق الشريفة الفاضلة من البرِّ  
والطاعة والانقياد .

فكم بين حاله وهو نطفة في داخل الرحم مستودع هناك ، وبين حاله  
والملك يدخل عليه في جنات عدن ؟؟ فتبارك الله أحسن الخالقين .  
فالدنيا قرية ، والمؤمن رئيسها ، والكل مشغول به ساع في مصالحه ،  
والكل قد أقيم في خدمته وحوادثه فالملائكة الذين هم حملة عرش  
الرحمن ومن حوله يستغفرون له ، والملائكة الموكلون به يحفظونه ،  
والموكلون بالقطر والنبات يسعون في رزقه ويعملون فيه ، والأفلاك  
سُخِّرَت منقادة دائرة بما فيه مصالحه والشمس والقمر والنجوم مسخرات  
جاريات بحساب أزمنته وأوقاته وإصلاح رواتب أوقاته ، والعالم الجوي  
مسخر له برياحه وهوائه وسحابه وطيره وما أودع فيه ، والعالم السفلي  
كله مسخر له مخلوق لمصالحه : أرضه وجباله وبحاره وأنهاره وأشجاره  
وثماره ونباته وحيوانه وكل ما فيه كما قال تعالى :

[img]http://www.alazhr.org/quran/image/45\_012.gif[/img]

[img]http://www.alazhr.org/quran/image/45\_013.gif[/img]

وقال تعالى :

( اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ  
الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ

الْأَنْهَارَ \* وَسَجَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَجَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ \*  
وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَذَلُولٌ كَفَّارٌ )

[img]http://www.alazhr.org/quran/image/14\_032.gif[/img]

[img]http://www.alazhr.org/quran/image/14\_033.gif[/img]

[img]http://www.alazhr.org/quran/image/14\_034.gif[/img]

فالسائر في معرفة آلاء الله وتأمل حكمته وبديع صفاته أطول باعا وأملاً  
ضواعا من اللصيق بمكانه المقيم في بلد عاداته وطبعه راضيا بعيش بني  
جنسه لا يرضى لنفسه إلا أن يكون واحدا منهم يقول : لي أسوة بهم !  
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر .....  
وليست نفائس البضائع إلا لمن امتطى غارب الاغتراب ، وطوّف في  
الآفاق حتى رضى من الغنيمة بالإياب فاستلان ما استوعره البطالون ،  
وأيسر بما استوحش منه الجاهلون .

وللكلام بقيّة  
وللحديث صلة